

تجارب التحول الرقمي للصحافة العربية قاصرة ومتواضعة

التحول دون مراعاة أبعاد الصحافة محكوم بالفشل



لا بد من التحول الرقمي للصحافة في القريب العاجل

لجميع إذا روعيت شروط المهنة الجادة والحقيقية. يقول الدين إن مهنة الصحافة باقية، وصحافة الموبايل أحد الحلول للإنتاج الإعلامي لممارسة العمل الإعلامي، مهمتها توصيل محتوى مسموح ومشاهد لجمهور بطريقة أسهل وأفضل دون التخلي عن المعايير المهنية التي تشكل عامود الصناعة الصحافية، وإن المستقبل لهذا النموذج من الأعمال والمنصات، لا سيما وأن صحافة الموبايل، تصنع الصحافي الشامل وعلى المؤسسات الإعلامية البدء في إحلال كودها بجبل التقنية.

مدة، قدّم مبارك الدين الذي انتقل من الشاشة التقليدية كمراسل تلفزيوني، إلى التخصص في صحافة الموبايل، ورشة عمل بعنوان "تطبيقات الإنتاج الإحتراقي في صحافة الموبايل"، حضرها عدد عريض من المشتغلين بالصحافة التقليدية والتلفزيونية والمتحمسين لدخول هذا المجال بعد أن أصبح متاحا ومشاعا. وأصبح مبارك الدين واحدا من المراجع في هذا المجال، حول حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي إلى منصات تدريب وتناول كل ما يستجد في عالم صحافة الموبايل، بوصفها نافذة لتقديم المحتوى المتنوع والمتيسر

مميزات فنية وأخرى تتعلق بالمحتوى الأصلي. كاتب، لديه حلم بأن يرى الصحافة الرقمية الخليجية والعربية تتربع في الصدارة في المنطقة بل والعالم، لأن الصحافة الرقمية يجب أن ينظر إليها على أنها قوة ناعمة وكذلك على أنها قوة دفاع وحماية وردع مظهرها مثل القوى العسكرية البرية والجوية والبحرية لوطننا الحبيب".

وينظر مختصون إلى مستقبل صحافة الموبايل، بأنه مشجع لكنه في نفس الوقت مخوف بالمصاعب، ففي منتدى الإعلام السعودي الذي شهدته الرياض قبل

لا تزال الصحافة في العالم العربي تواجه تحدي النجاح في مهمة التحول الرقمي، وتشكل الظروف الضاغطة والإعلانات المتتابعة لإغلاق صحف عربية شهيرة وذات تاريخ عريض في المهنة، دافعا وحرجا كبيرا على تلك التي لا تزال تنفّس بصعوبة شديدة.

المؤسسة وتوفير حاجاتها الوظيفية، والحفاظ على خبراتها وقدراتها البشرية الغدة بدل أن تخفي وتدوب وبالتالي يضعف المحتوى ويتآثر بعزوف الصحفيين المهرة.

استطاعت نيويورك تايمز أن تسجل نجاحا لافتا في تجاوز الإعلان الرقمي، الإعلان المطبوع لأول مرة في إيراداتها بما يتجاوز حاجز الـ700 مليون دولار، فضلا عن تعيين صحفيين جدد، ليصل العدد الإجمالي إلى 1600 شخص، وهو أكبر موظفي غرفة الأخبار في تاريخ نيويورك تايمز.

هذا يحتم أن يكون التحول مشروطا بالتعامل مع الإعلام كصناعة لها أدواتها وملامحها الخاصة، لأن المهنة ثابتة بتقاليدها ولكن الوسيلة هي المتغير الذي يمكن استثمار رهنيتها وشعبيتها اللحظية، وليس تحولا مأخوذا بوجه الانتقال وبريق الوسيلة على جدتها وحدثتها دون مراعاة واستيعاب الشروط الموضوعية للنجاح الصحافي المحكوم بتقاليد المهنة.

يفرض هذا على المؤسسات التعليمية والتدريبية التي تعنى بخلق الكفاءات والكوار الجديدة في سوق الإعلام، أن تتواضع في وجهة نظرها إلى هذا التحول القسري، وتستجيب لهذا المناخ الجديد الذي ينفي عنه المناهج القديمة ويتبنى أسلوبه الخاص والأكثر ارتجالا وفردية.

وفضلا عن سعة صدر المؤسسات الصحافية العريقة للوفاء الجديد بكل إمكاناته التي بنيت خارج الأطر التقليدية واستجابة لحاجات جديدة ولدت في رحم المعاصرة وخارج حسابات هذه المؤسسات وقدرتها على الاستيعاب والتنبؤ.

وكان الدكتور سعود كاتب أستاذ الصحافة الإلكترونية بجامعة الملك عبدالعزيز سابقا، من أوائل المداينين باستعمال الخروج من الهوس بالورق



عمر علي البديوي صحافي سعودي

تشهد المؤسسات الإعلامية سابقا متسارعا للتحول الرقمي في ظل توجه عالمي نحو المنصات الرقمية التي قادت تغييرات في ثقافة المتلقي وتوجهات جديدة في صناعة الإعلام.

وتسر الصحف الورقية بأزمة كبيرة لا يمكن إنكارها: أعداد المبيعات تنخفض، وعزوف القراء يتزايد، ودرجة تأثير الجهد الصحافي في الشأن العام في أخفض مستوياتها، والآن المستقبل للإعلام الرقمي، لكن التحول يبدو قاسيا على المؤسسات التقليدية لأنه يتجاوز تبديل الشكليات إلى مساهمة المضامين العميقة في نهج العمل وتقاليدته وتطوير قدرتها على الاستجابة للمحتوى المعاصر.

التحول الرقمي يتجاوز تبديل الشكليات إلى مساءلة المضامين العميقة في نهج العمل الصحافي وتقاليدته

التحول الرقمي الذي يلقي أوليات الصحافة مصيره الفشل العريض، إذ سجلت بعض التجارب العالمية وأخرى محلية إخفاقا وتعبيرا عن فقاخة التحول الرقمي للصحافة، في الوقت الذي تفوقت فيه بعض الصحف العريقة التي احتفظت برصانة المهنة وأدواتها الرقمية في معرض تحولها الرقمي، وحققت نجاحا منافسا في الجانب التحريري والمالي، إذا اعتبر أن الإيرادات هي المعيار الأكثر بروزا في الهولمة الأولى، وينعكس على حيوية

قنوات الإخوان تشكل خلية أزمة للدفاع عن مغامرات السلطان التركي

تبنى الإعلام المصري لسياسات دفاعية أفسح المجال لروج قنوات الإخوان

الإخوان في تركيا؟ وطبيعة الأدوار التي يقوم بها مقابل انخراطه في السياسة بعيدا عن الإعلام المهني، والعلاقة بين هذه القنوات والمخابرات في كل من تركيا وقطر، وحظيت المداخلة بانتشار واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكد الخبير الإعلامي سامي عبدالعزيز، أن محاولات التحريف والتهويل والتحريض في قنوات الإخوان انعكست تدريجيا على عزوف المواطنين عنها، وقتلت نفسها من دون أن يكون هناك دور فعال للإعلام المصري في مواجهتها.

قنوات الإخوان وجدت نفسها في مأزق جراء التصعيد التركي، وكان عليها الانحياز لمصدر تمويلها

وأضاف لـ"العرب" أن خطورة الوضع الحالي تكمن في وجود فراغ من الممكن أن تستغله هذه القنوات مرة أخرى بتغيير خطاباتها أو تبديل المنصات التي أضحت ورقة محروقة في أعين المواطنين، بما يدفع إلى ضرورة استكمال بوادر الانفراجة الإعلامية في مصر والمواجهة الصريحة للشكليات من قبل الإعلام المحلي. وأشار إلى أن تبني الإعلام المصري لسياسات دفاعية لا تقوم على المبادرة أفسح المجال لروج قنوات الإخوان الفترة الماضية، والوضع بحاجة إلى التحول نحو الانفتاح على المعلومات بشكل أكبر.

في التحريض ضد الحكومة المصرية واستغلال أخطائها، لكن عندما تدهورت العلاقات الولية بين القاهرة وأنقرة ظهر التوجه نحو الترويج لسياسات تركيا العدوانية، وباتت وسائل ناطقة باسمها.

وأشار إلى أن عامل الوقت يعد حاسما في تقييم الجمهور المتلقي لهذه القنوات، وهو أمر ينطبق على تجربة الإخوان الإعلامية التي فقدت مصداقيتها وظهرت على حقيقتها أمام المواطنين الذين تسالحو عن أسباب عدم تطرق تلك القنوات إلى انتهاكات النظام الحاكم في تركيا، مثلما الأمر بالنسبة للتركيز على الانتقادات الموجهة للحكومة المصرية والمليئة بالمغالطات.

وبدا واضحا أن سقوط قنوات الإخوان في فخ اردوغان دفع أطراف معارضة مصرية عدة لم تكن لديها غضاضة في الظهور من خلالها إلى التبرؤ منها، بعد أن أدركوا أن سقوط أفضعة هذه المنصات يضعها في خانة الخيانة وانعدام التأثير.

ونشرت وسائل إعلام مصرية، مساء السبت، تسريبا لمحادثة نشرها محمد علي، المقاول الهارب إلى إسبانيا، مع ياسر العدة أحد قيادات تنظيم الإخوان، واحتوت على معلومات عديدة بشأن تمويل قنوات الإخوان.

وأثار الناشط السياسي المصري، وائل غنيم، جدلا واسعا، في اليوم ذاته، بعد أن دخل في مشادة كلامية مع سيد توكيل مقدم برنامج "ملفات" على قناة "مكلمين" أثناء مداخلة هاتفية للحديث عن ذكرى ثورة 25 يناير.

ووجه غنيم أسئلة استنكارية مباغته لمقدم البرنامج عن مصادر تمويل إعلام

جرائم التصعيد التركي، وكان عليها الاختيار بين الاستمرار في المعارضة للنظام المصري من غير اهتمام بالتصعيد الجاري، أو تنحاز لمصدر تمويلها الذي يهيم على السياسة التحريرية، وبسهولة اختارت الحل الثاني لضمان استمرار بثها.

وأكد الصحافي المصري عبدالحليم قنديل، أن قنوات الإخوان انتقلت من كونها منصات إعلامية تدافع عن التنظيم الدولي ومحاوله استعادة نفوذ الجماعة في مصر إلى أداة إعلام تركية ناطقة بالعربية تعبر عن مصالح اردوغان.

وأوضح لـ"العرب" أن الجمهور الذي انجذب لتلك القنوات تعرض للثبنت وسقط العديد من التفاصيل، وتمثلت

قنوات الإخوان بعد أن غابت مناقشة المشكلات الحياتية عن الإعلام المصري، إن ثقتهم أصبحت منعقدة في ما تقدمه المنصات بمختلف توجهاتها، معتبرا أن خطاب انتقاد الحكومة بحجة الضيق على المواطنين لن يصدقه أحد مع توالي الانتهاكات التركية، وتعهدت هذه الوسائل التغطية عليها.

وأضاف لـ"العرب" أن المتابعين لهذه القنوات تصوروا أنها تعكس الواقع الذي يعانون منه من دون الارتباط بتوجهات بلدان لها سياسة عداوية ضد مصر، وعندما اكتشفوا الأجدات الخفية انصرفوا عنها.

ويرى العديد من خبراء الإعلام، أن قنوات الإخوان وجدت نفسها في مأزق

وسوريا، وصورت دعم الميليشيات في طرابلس على أنه معونة مقدمة لـ"قوات مقاومة تابعة لحكومة السراج"، وتكرر الأمر ذاته عندما روجت للاحتلال التركي لأراض في شمال شرق سوريا على أنه "انتصار للنصرة".

ولم يستطع خطاب إعلام الإخوان الذي تحول إلى حائط صد ضد الغضب الشعبي العربي جراء التدخلات التركية في المنطقة، أن يقنع المواطنين الذين انجذبوا لتلك القنوات من قبل باعتبارها متلفسا يذهبون إليه جراء صعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

وافقدهم للإعلام الرسمي المعبر عن أحوالهم المعيشية. وقال محمود جبريل، مواطن مصري أربعيني اعتاد مشاهدة



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - كشفت القنوات المدعومة من تنظيم الإخوان، والتي تبث من إسطنبول عن توجهاتها الإعلامية بدعم اردوغان العسكرية والتوسعية، ما انعكس على اضطراب الخطاب القائم على تبني المنظومة السياسية، وانتقاد القاهرة المناوئة لسياسة أنقرة.

وتخلت قنوات "مكلمين" و"الشرق" و"وطن" وكل المواقع الإلكترونية التي تنصدها عناصر من تنظيم الإخوان وتبث من الأراضي التركية، عن جزء من سياساتها التي تركزت على اصطاد أخطاء الحكومة المصرية.

وأفردت البرامج الحوارية اليومية مساحات كبيرة لخبراء أترك للدفاع عن قرار أنقرة إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا، وسأقت العديد من المبررات المغلوطة التي هدفت إلى إقناع الجمهور بان اردوغان يدعم استقرار ليبيا.

ودافع محمد ناصر، في إحدى حلقات برنامج "الشارع المصري"، باستمارة عن حق اردوغان في الرد القوي على تقدم الجيش الوطني الليبي نحو طرابلس، وزعم أن الأسلحة التي تأتي من أنقرة إلى ليبيا هدفها تمكين الشعب من بلده، واعتزف بإرسال ميليشيات إرهابية إلى هناك بإشراف تركيا.

واستمرت التوجهات الإعلامية لقنوات الإخوان في توظيف الموجات الاحتجاجية العربية لصالح أنقرة والدوحة، وحاولت تطبيق الأمر على التدخل العسكري لتركيا في ليبيا

خطاب لم يعد يقنع المؤيدين

